

يهب على منافسيه ، سنابل القمح ، الصغيرة الحمقاء
وسط هذه الأمطار الرهيبة .

وبدا الخليج المحيط بالعالم^(١٧) ، كما لو أن قرارة كل المحيطات
كانت فارغة وعارية ، مغموراً نحو ذلك الشيء الذي كان الشمس
وكأنه فم المجاعة العالمية
وقد فغرت لهاتها من أول الأرض إلى آخرها .

وفي هذه الهوة سُجِّيَ جسد أختينا
لعازر^(١٨) ، مرفوعاً من مقبرة العالم .
رقد في الموت العظيم كالذهب في الغلاف القشري
الذي يحيط بالعالم . . وحوله ، مثل البرق الخابي ، يرقد الجواهر :
بلسم أحزان العالم .

يرقد الذهب في غلافه الأرضي الخشن ، مثل لب الثمرة
في اللوزة المبطنة بالفراء ، أو الكستناء في لحائها
الشوكي ، وثمره الجوز في غلافها الأخضر المرّ .

ونحو البحر الناضب
جاءت حضارة المشوهين ، وحياة المجذومين
كما جاءت ذات مرة سالقة إلى المسيح عند بحر الجليل^(١٩)

جاءوا بأبدية الكمه ، وليل
العالم صائحين إليه : « لعازر ، أعطنا البصر
أنت يا من قروح من الذهب ، الذي هو الضياء الجديد للعالم !